

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية...)

## ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية

(دراسة استطلاعية على عينة من الشباب مستخدمي مواقع الميديا الاجتماعية)

الدكتور علي بوخلخال  
جامعة عمار ثليجي الأغواط

الدكتور علي بقشيش  
جامعة عمار ثليجي الأغواط

### ملخص:

إن تزايد معدلات مستخدمي الأنترنت في العالم ومستخدمي مواقع الميديا الاجتماعية على وجه الخصوص أدى إلى تشكل نوع جديد من أنواع الجماعات أو المجتمعات والتي سميت بالمجتمعات الافتراضية أو الرقمية، وتتسم هاته المجتمعات بوجود الأفراد يتفاعلون فيما بينهم ويتقاسمون الروابط والمشاعر والأفكار، لذلك جاءت دراستنا من أجل التعرف على نمط جديد من أنماط ممارسة الشباب لسلوك المواطنة والأمر يتعلق بالمواطنة الافتراضية في ظل تزايد معدلات استخدام الشباب الجزائري لمواقع الميديا الاجتماعية أو الوسائط الاجتماعية والتي أصبحت تأخذ مركزاً اجتماعياً في الحياة الاجتماعية للشباب، وأجريت الدراسة على 50 مبحوث بهدف الكشف عن دور مواقع الميديا الاجتماعية في اتجاهات الشباب نحو ممارسة المواطنة الافتراضية.

**الكلمات المفتاحية:** الميديا الاجتماعية، المواطنة، المواطنة الافتراضية، الشباب.

### Abstract:

The increasing number of Internet users in the world . Users of social media sites in particular has led to the formation of a new type of community called virtual or digital communities. Within these communities people exchange thoughts, feelings, and ideas .The purpose of this study is to identify a new kind of youth's practice of citizenship behavior. It is about virtual citizenship in the light of the increasing use of social media sites or social media by Algerian youth, which has become a social center in social life Awareness of the youth, and the study was conducted on 50 Researches in order to detect the role of social media sites in youth attitudes towards the practice of virtual citizenship.

**key words :** Social Media, Citizenship, Virtual Citizenship, Youth.

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية...  
مقدمة:

إن تعدد مواقع الميديا الاجتماعية وانتشار استخدامها واستعمالها إلى حد لا يمكن أن يتصور الفرد حياته بدون تلك المواقع مثل ( الفاييسبوك وتوتير وانستغرام ويوتيوب وغيرها من المواقع الاجتماعية والإعلامية ) فنجدها قد اخذت مساحة كبيرة على حساب الأسرة والدراسة وعن دور الفرد في مجتمعه وعن المعايير الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والثقافية، فمثلاً الوقت الذي يقضيه الفرد أمام هذه المواقع أكثر بكثير من الوقت الذي يقضيه مع أسرته أو في إنجاز أعماله ووظائفه، وعليه فإن مواقع الميديا الاجتماعية ساهمت في العديد من التغيرات في البناء الاجتماعي وساهمت في بروز مفاهيم جديدة كالمجتمع الافتراضي أو الرقمي أو العلاقات الاجتماعية الافتراضية أو القيم الافتراضية التي لم نألّفها من قبل، فالافتراض اليوم كواقع أدى إلى عزل الأفراد عن المجتمع كنتيجة حتمية للاستعمال المفرط لهذه المواقع العصرية، فقد أصبحنا اليوم نبحث ونكتب عن مدى ضرورة هذا المجتمع داخل النسق أو عن ضرورة هذا المجتمع في ظل منظومة القيم والهوية العربية الإسلامية.

وبالتالي أصبح تواجد مثل هذه المواقع في حياتنا الاجتماعية جزء لا يتجزأ من حياة الفرد اليومية، وفي هذا الإطار يقول **ماكلوهان** " إن الوسيط يغيّرنا ويؤثر على البنية الفردية والاجتماعية، لأننا نتفاعل معه مراراً و تكراراً حتى يصبح جزءاً من أنفسنا، فنحن اليوم لا نستطيع تحيّل حياتنا بلا الهواتف الذكية و الإنترنت، لأن كل وسيط يدفعنا لاستخدام حواس معينة ليخلق عادة نداوم على ممارستها، إن الانخراط بشكل يومي في أحد الوسائط يوماً بعد يوم يحفز أحد الحواس لدينا لاستخدامها أكثر من غيرها، فالوسيط السمعي كالأغاني مثلاً يحفز حاسة السمع أكثر من حاسة النظر إذا تم استخدامها بشكل أكبر، تماماً مثل الضرير حيث تصبح حاسة السمع متفوّقة بشكل ملحوظ، وعلى الصعيد الاجتماعي فالمجتمع يصاغ بحسب الوسيط الأكثر انتشاراً بين أفراد<sup>1</sup>، وفي ظل هذه المجتمعات الافتراضية اردنا أن نتعرف على ممارسات الشباب لمفهوم المواطنة الافتراضية على مختلف مواقع الميديا الاجتماعية انطلاقاً من التساؤل العام التالي: إلى أي مدى يمارس الشباب المستخدم لمواقع الميديا الاجتماعية سلوك المواطنة الافتراضية ؟ ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل قسمناه إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- أ. هل تعتبر معدلات استخدام مواقع الميديا الاجتماعية عاملاً مؤثراً في اتجاه الشباب المستخدم لها إلى سلوك المواطنة الافتراضية ؟
  - ب. هل لنوعية ومميزات مواقع الميديا الاجتماعية سبباً في توجه الشباب نحو سلوك المواطنة الافتراضية ؟
- فرضيات الدراسة

<sup>1</sup> - أحمد نحاس، نظرية " البيئة الإعلامية " للباحث ماكلوهان، مدونة " ثقافة الميديا "، 2014 .

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية...  
-الفرضية العامة

يمارس الشباب المستخدم لمواقع الميديا الاجتماعية سلوك المواطنة الافتراضية في ظل تزايد معدلات استخدامها إلى جانب نوعية وامتيازات هاته المواقع.

### ➤ الفرضية الجزئية الأولى

تساهم معدلات أو عدد ساعات استخدام ومتابعة مواقع الميديا الاجتماعية في اتجاه الشباب نحو ممارسة سلوك المواطنة الافتراضية نظراً لأهميتها في المجتمعات الرقمية.

### ➤ الفرضية الجزئية الثانية

يتجه الشباب المستخدم إلى ممارسة سلوك المواطنة الافتراضية نظراً لنوعية وامتيازات التي تقدمها هاته المواقع.

#### ● أهمية الدراسة

- أ. يعد البحث إسهاماً في تناول موضوع المواطنة الافتراضية وممارستها على مستوى مواقع الميديا الاجتماعية.
- ب. يعطي مؤشرات ثقافية لأهمية مواقع الميديا الاجتماعية في زيادة وعي الشباب بمسألة المواطنة.
- ج. التعرف على اهتمامات الشباب المستخدم للمواقع الميديا الاجتماعية واتجاهاتهم نحو ممارسة المواطنة.

#### ● أهداف الدراسة

- أ. الكشف عن دور المتابعة والتفاعل مع مواقع الميديا الاجتماعية في اتجاهات الشباب نحو ممارسة المواطنة الافتراضية.
- ب. بيان دور طرح القضايا والمواضيع الوطنية التي توفرها مواقع الميديا الاجتماعية وتأثيرها على توجه الشباب نحو ممارسة المواطنة الافتراضية كوسيلة للتعبير وللتغيير.

#### ● مفاهيم الدراسة

#### - الميديا الاجتماعية

مصطلح الميديا الاجتماعية يعتبر من المفاهيم الإعلامية الجديدة على الساحة العلمية التي تشير إلى مواقع التواصل الاجتماعي أو التي فرضت نفسها بقوة في النسق العام للمجتمع وأصبحت وسيلة ديناميكية للفرد والمجتمع، وتعرف بأنها مواقع تواصلية اجتماعية افتراضية تتيح جملة من الامتيازات كالتقاء مع الأصدقاء والمعارف والأهل إلى جانب إنشاء علاقات من كافة أنحاء العالم، والأكثر من ذلك تعتبر نافذة من نوافذ التعبير في كافة مجالات الحياة الاجتماعية ومصنعاً للصناعة الرأي العام وتوجيهه، فالميديا الاجتماعية هي عبارة عن " وسط فردي دينامي يتحقق في الوسط الجمعي والجماهيري، واستخدامها اليوم يلوح بمثابة القدرة العامة التي يقدر عليها كل من يمتلك الحد الأدنى

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية... من الثقافة الرقمية"<sup>1</sup>، كما أن هذا مصطلح أخذ حيزاً كبيراً من النقاش على الساحة الدولية من منطلق المدلول والمعنى خاصة من حيث أنه يمثل ازدواجية في مفاهيم (تكنولوجية وسوسيو ثقافية) فقد تناولت "مجلة هارماس **Hermés** في هذا الشأن مسألة (الميديا الاجتماعية)، وفي هذا الإطار اقترح "ستانجر **Stenger** وكوتان **Coutant** " مصطلح الشبكات السوسيو- رقمية **Réseaux Socio – Numériques** الذي يمزج في آن واحد البعدين الاجتماعي والرقمي المتضافرين واللذين يكونان معاً تطبيقات الميديا الاجتماعية التي تتشكل من تفاعل التكنولوجيا والمستخدم"<sup>2</sup>.

إن مواقع التواصل الاجتماعي اليوم متنوعة ومنتشرة بكثرة بين الشباب، ونذكر منها على سبيل المثال: (الفايسبوك، تويتر، أنستغرام، الواتس اب، المدونات)، ويعتبر موقع الفاييسبوك من أكثر المواقع الاجتماعية رواجاً بين الشباب في المجتمع الجزائري فهو "شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم"<sup>3</sup>، وأصبح هذا "الموقع اليوم منبر افتراضي للتعبير، واتخذ الشباب اليوم بديلاً للأحزاب السياسية العاجزة والفاشلة"<sup>4</sup>، ويملك الموقع حوالي "880 مليون مستخدم بمعنى آخر فإن شخصاً واحداً من بين كل 13 شخص على الأرض لديه حساب في موقع فيسبوك، بحوالي 75 لغة، ويقضي هؤلاء المستخدمين جميعاً أكثر من 700 بليون دقيقة على الموقع شهرياً"<sup>5</sup>.

#### – المواطنة

في اللغة العربية تستعمل كلمة "مواطنة" كترجمة للكلمة الفرنسية **Citoyenneté** المشتقة من مدينة **Cité** والمدينة بناء حقوقي للمكان ومشاركة سياسية، وتقابلها بالإنجليزية **Citizenship** المشتقة من مفهوم المواطن **Citizen**، أي ذلك الفرد الذي تخاطبه القوانين والدراسات الحديثة، والتي تؤكد على الحرية والمساواة بين الأفراد أمام القانون، بغض النظر عن الجنس أو الدين، أو العرق، أو الطبقة"<sup>6</sup>، أما من الجانب الاجتماعي فتعرف المواطنة بأنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة

<sup>1</sup> - عبد الله الزين الحيدري، الميديا الاجتماعية: المصانع الجديدة للرأي العام، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 25 يناير/كانون الثاني 2017، ص: 3.

<sup>2</sup> - الصادق الحمادي، الميديا الاجتماعية "من منظور التنظيم والتنظيم الذاتي"، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1، 2016، ص: 59. نقلاً عن: (Stanger.T & Coutant.A, Ces réseaux numériques dits sociaux, Hermés, n :59, 2011.)

<sup>3</sup> - عباس مصطفي صادق، الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، مجلة التربية، العدد 15، عمان، 2003، ص: 23.

<sup>4</sup> - صحيفة بوابة الشرق، عدد يوم السبت 22 أكتوبر 2011.

<sup>5</sup> - سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع "التحديات والفرص"، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص: 9.

<sup>6</sup> - عبد الجليل أبو المجد، مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص: 11.

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية...  
يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون "1،  
إذاً هي تلك العلاقة التي تبدأ بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق  
وواجبات ويندرج تحت هذا المفهوم الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وواجبات وامتيازات، والمواطنة تعطي المواطن  
حقوقاً وتحمله التزامات سياسية وأخرى قانونية واجتماعية واقتصادية وثقافية... الخ، أما من الجانب النفسي،  
فتعرف " بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية، التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية،  
وحماية الذات من الأخطار المصيرية "2، إلى جانب ذلك يمكن لنا أن نعرفها بأنها شعور داخلي باطني لدى الفرد نحو  
الوطن يعزز الولاء والانتماء والإخلاص والتمسك بخصائص التي تميز وطنه من لغة وعادات وتقاليد ورموز التي تغذي  
حب الوطن، والتي تقوم على مجموعة من القيم كالواجبات والعلاقات والحقوق كضوابط عامة لأي مجتمع، أما مفهوم  
المواطنة من الناحية القانونية له العديد من الدلالات، فهي " تدل على ترتيبات مؤسسية، قواعد واتفاقات توجه  
وتقبل قرارات السياسة العامة ومجموع النفقات المترتبة معها، المشكلة بتفاعل ثنائي بين المواطنين وبين المواطنين  
والنظام "3، وتعني " المواطنة من الناحية القانونية الانتماء إلى دولة معينة، فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين  
مواطنيها، ويرسي نظاماً عاماً من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون رابطة الجنسية  
معياراً أساسياً في تحديد المواطن "4.

ومن هذا المنطلق يمكن لنا أن نقول أن المواطنة هي العلاقة بين الدولة والفرد، هاته العلاقة تحددها الدساتير  
والقوانين حسب طبيعة كل مجتمع وخصوصيته الثقافية والتاريخية، وتظهر علاقة الأفراد كمواطنين بدولتهم في شكل  
حقوق يتمتعون بها هم دون سواهم، مع تحملهم لواجبات تميزهم عن غيرهم من غير المواطنين، إلى جانب بعض  
القيم العامة كالحرية والمشاركة الاجتماعية والسياسية... الخ، وهذا ما يسمى بقيم المواطنة التي عرفت تبعاً لأصلها  
اللغوي بأنها " تلك المبادئ الخلقية التي تمتدح وتستحسن، تدم مخالفتها وتستهن، ولا يسمى قيمة إلا ما كان  
مستحسناً، على أن يحظى باستحسان عام ومستمر، وهذا الاستحسان العام قد يكون قاصراً على مجتمع معين أو  
يكون عاماً للبشرية كلها"5، وقيم المواطنة هي " مجموعة من الموجهات السلوكية المؤثرة في شخصية المتعلم، فتجعله  
إيجابياً ملتزماً أخلاقياً في انتمائه إلى وطنه بوعي سياسي وبحرية وديمقراطية، وقدرة على قبول الآخر والحوار معه،

1- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص: 59.

2- فتحي هلال وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مركز البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم، الكويت، 2000، ص: 25.

3- Melissa A Hackell, Towards a neoliberal citizenship regime « a post Marxist discourse analysis », thèses of the  
dégré de doctor, Istitute of philosophy, University of Waikato, Hamilton, Newzeland, 2007,p: 63.

4- فوزي سامح، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مصر، 2007، ص: 7.

5- عبد الله بن بيه، القيم المشتركة، مجلة الإسلام اليوم، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، عدد أبريل 2007، ص: 4.

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية... ومشاركة جماعية وتطوعية لتحقيق الأمن الداخلي والسلام الاجتماعي وحرية التعبير عن الرأي"<sup>1</sup>، حيث تكمن أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع في تشكيل إطار مرجعي يحكم تصرفات الإنسان في حياته، كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات ويؤكد " زكي نجيب محمود " أن " فهم الإنسان على حقيقته هو فهم للقيم التي تمسك بزمامه وتوجيه "<sup>2</sup>، وقيم المواطنة تتمثل في: الولاء والانتماء ، الواجبات، الحقوق، المشاركة الاجتماعية، القيم العامة كالحرية والعدالة.

#### – المواطنة الافتراضية

" المواطنة الافتراضية **Virtual Citizenship** تتجلى في ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهي تتزوج بين المواطنة المقتنة والمواطنة الحرة"<sup>3</sup>، وعليه نقصد بالمواطنة الافتراضية بالممارسات التي يمارسها الشباب على مواقع الميديا الاجتماعية مثل الاهتمام بالقضايا الوطنية والاجتماعية وكتابة منشورات تساهم في توعية المستخدمين بأهمية استقرار وأمن المجتمع والحث على محافظة على هذا المكتسب والدفاع عن الوطن والاعتزاز والافتخار به.

#### ● الإجراءات المنهجية للدراسة

#### – مجالات الدراسة

- **المكاني:** أجريت الدراسة بمدينة الأغواط، " ومدينة الأغواط هي إحدى المدن الجزائرية، تبعد عن العاصمة حوالي 400 كلم، تقع شمالاً على خط عرض 33.5 وعلى خط طول حوالي 3 شرقاً، أما ارتفاعها عن سطح البحر يبلغ 750 م على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي ، " تقدر مساحة مدينة الأغواط بـ 400 كيلو متر مربع حيث يسكنها حوالي 212696 نسمة بكثافة سكانية قدرها 531، أي هناك 531 شخص في الكيلو متر مربع ، وهذا اعتماداً على احصائيات سنة 2009"<sup>4</sup>.
- **الزمني:** تم إجراء الدراسة من بداية 20 فيفري 2018 إلى غاية 10 مارس 2018.
- **البشري:** أجريت الدراسة على عينة من الشباب مستخدمي مواقع الميديا الاجتماعية بمدينة الأغواط من خلال مقاهي الأنترنت، وبلغ عددهم 50 مبحوث.

<sup>1</sup> - أحمد داود عبد العزيز، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة " دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ "، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد30، 2011، ص: 256.

<sup>2</sup> - زكي نجيب محمود، مجتمع جديد، ط5، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص121.

<sup>3</sup> - Willém Schinkel, The Virtualization of Citizenship, Critical Sociology, Vol 38,N:2, March 2010, pp: 265 – 283.

<sup>4</sup> - مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، الأغواط.

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية...)

#### - منهج الدراسة

المنهج العلمي هو بمثابة الأداة التي تمكن الباحث العلمي من إجراء وتفعيل البحث العلمي من خلال عملية فهم وتحليل وتفسير الحقائق والظواهر المراد دراستها، وبصفة عامة يعرف " المنهج هو **Method** يعني الأساليب والمداخل المتعددة التي يستخدمها الباحث في جميع البيانات اللازمة لبحث، والتي سيصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات أو نظريات " <sup>1</sup>، ويرتبط " تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث بدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة، بمعنى أن مناهج وأساليب البحث العلمي تختلف باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة " <sup>2</sup>، وعليه تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الأكثر ملائمة للموضوع الدراسة.

#### - أداة الدراسة

تم الاعتماد على الاستبيان **Questionnaire** وهو من أدوات البحث العلمي وأصبح يستخدم بكثرة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية في الآونة الأخيرة وهي الأداة الرئيسية في دراستنا، ونشير أن الاستبيان احتوى على 25 سؤالاً وزعت على ثلاثة محاور هي:

➤ المحور الأول: البيانات الاجتماعية والديمقراطية

➤ المحور الثاني: الميديا الاجتماعية

➤ المحور الثالث: ممارسة المواطنة

#### - عينة الدراسة

تم اللجوء إلى الاستعانة بأسلوب العينة العرضية **Accidental Sample** أو عينة الصدفة، بحيث أن " العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، وإنما تمثل العينة نفسها فقط، كما أن نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه " <sup>3</sup>، أما عند ( موريس أنجرس ) فيعرفها بأنها " اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون امامنا أي اختيار، إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصى في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة

<sup>1</sup> - إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص: 66.

<sup>3</sup> - ريجي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمان، 2000، ص: 33.

<sup>3</sup> - عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 66.

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية... عشوائية"<sup>1</sup>، وتم اللجوء لهذا النوع من العينة لأنها تفي بأهداف الدراسة باعتبار أن العينة العرضية تمثلت في الأفراد ( الشباب ) الذين يترددون على مقاهي الأنترنت الموجودة على مستوى مدينة الأغواط.

● تفسير وتحليل بيانات الدراسة

الجدول رقم (1): الذي يبين علاقة بين طبيعة المواقع التي يتردد عليها الباحثين بالاهتمام بالقضايا الوطنية

المجموع		مواقع اجنبية		مواقع عربية		مواقع وطنية		طبيعة المواقع القضايا الوطنية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
78%	39	0	0	80%	12	93.10%	27	اهتم
22%	11	100%	6	20%	3	6.89%	2	لا اهتم
100%	50	100%	6	100%	15	100%	29	المجموع

نرى من خلال الجدول رقم (1) الذي يبين اهتمام الباحثين بالقضايا الوطنية وعلاقتها بطبيعة المواقع التي يتردد عليها، فوجدنا أن الاتجاه العام أن أغلب الباحثين يهتمون بالقضايا الوطنية بنسبة وصلت إلى 78% ودعمت بنسبة 93.10% يترددون على المواقع الوطنية ثم تليها المواقع العربية بنسبة 80% بينما من يتابعون المواقع الأجنبية فلم نسجل أية حالة، أما الفئة الثانية والتي صرحت بأنها لا تهتم بالقضايا الوطنية فبلغت نسبتها 22% ودعمت بنسبة 100% يترددون على المواقع الأجنبية ثم تليها المواقع العربية بنسبة 20% وأخيراً المواقع الوطنية بنسبة 6.89%.

من خلال معطيات الجدول أعلاه لاحظنا أن أغلب الشباب يهتمون بالقضايا الوطنية على مواقع الميديا الاجتماعية وهذا إن دل فإنه يدل على وعي الشباب بالمسائل ( الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ) التي تخص الوطن بدرجة الأولى، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الاهتمام بالقضايا الوطنية على مواقع الميديا الاجتماعية يعتبر من ممارسات المواطنة الافتراضية في ظل أن أفراد عينة الدراسة هم أكثر اهتماماً بالمواقع الوطنية والعربية وهذا ما جعلهم قريبين جداً بالأخبار المحلية والعربية من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر الأوضاع السياسية والإقليمية وتوترات الأمنية في الدول العربية وخاصة الدول المجاورة للجزائر إفريقية كانت أو وعربية سمحت بزيادة وعي الشباب بمسألة

<sup>1</sup> - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص: 311.



\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية... المواطنة ونشرها من خلال منشوراتهم وصورهم ومقاطع فيديوهم التي تساهم في توعية أفراد المجتمع بخطورة الأوضاع الأمنية التي تحيط بالوطن.

الجدول رقم (2): يوضح العلاقة بين امتلاك حساب في مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في معالجة قضايا الوطن وغرس القيم الوطنية

المجموع		لا		نعم		امتلاك حساب معالجة
%	ت	%	ت	%	ت	
66%	33	0	0	75%	33	له دور
22%	11	0	0	25%	11	أحياناً
12%	6	100%	6	0	0	ليس له دور
100%	50	100%	6	100%	44	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح العلاقة بين امتلاك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في معالجة قضايا الوطن وغرس القيم الوطنية، فوجدنا في الاطار العام أن نسبة 66% ترى بأن امتلاك حساب في مواقع التواصل الاجتماعي له دور في معالجة قضايا الوطن وغرس قيم المواطنة المستمدة من قيمنا وخصائص مجتمعنا الجزائري ودعمت بنسبة 75% من الباحثين الذين يملكون فعليا حساب شخصي، أما من يرون بأن دوره أحياناً فقط فبلغت نسبتهم 22% ودعمت بنسبة 25% من الباحثين يملكون حساب على موقع التواصل الاجتماعي، بينما من يرون بأنه ليس له دور فقد بلغت نسبتهم 12% وهم من الباحثين الذين لا يملكون حساب على مواقع التواصل الاجتماعي.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي في مجتمعنا منبر إعلامي متميز ومنبر حرية الرأي والتعبير يستطيع كل فرد فينا أن يمارس دور الصحفي بطريقة غير مباشرة عن طريق معالجة القضايا اليومية كالسياسة والاقتصاد والرياضة والثقافة والدين والبيئة نستطيع من خلالها التأثير على مجموعة معينة من الافراد في تغيير نظرتهم واتجاهاتهم نحو القضايا والشؤون الاجتماعية عن طريق تبادل الآراء والأفكار فهي عبارة عن " شبكات إلكترونية تجمع مجموعة من الأفراد ذوي ميول واتجاهات متقاربة، للتواصل وتبادل الأفكار والآراء والمقترحات " <sup>1</sup>، من هذا المضمون أصبحت اليوم مواقع التواصل الاجتماعي من المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بدور تنشئة الشباب وإكسابهم عادات ومهارات ومعارف

<sup>1</sup> - المؤتمر الإعلام الإسلامي، تأثير شبكات التواصل على الربيع العربي، جامعة بنزرت، تونس، 2011، ص: 3.

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية... وسلوكيات إضافة إلى ذلك يمكن أن نصنفها كأداة من أدوات التغيير الاجتماعي لتأثيرها القوي في تغير العديد من القيم والمبادئ خاصة في المجتمعات العربية، لذلك أردنا التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في معالجة القضايا الوطنية وغرس القيم الوطنية وقيم المشاركة المجتمعية من خلال معالجة المبحوثين ( الشباب ) قضايا الوطن والوطنية على حسابهم في موقع التواصل الاجتماعي فوجدنا أنهم يعالجون قضايا الوطن والوطنية ولكن أكثرهم يعود لفئة التي تملك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما من لا يملك حساب ولا يعالجون قضايا الوطن والوطنية يعود إلى عدم اهتمامهم بمثل هذه المواقع وإنما يهتمون بمحالات أخرى قد تكون عاطفية أو تجارية أو علمية، أما الفئة الأبرز التي تهتم بمعالجة قضايا الوطن والوطنية من خلال منشوراتهم في مناسبات محددة أو ربما في الأعياد الوطنية أو في المناسبات الدولية والعربية حيث يظهر مؤشر المواطنة المرتفع بالافتخار والاعتزاز بالوطن والدفاع عنه والتباهي بعظمة الوطن الجزائري ومكتسباته الوطنية والاجتماعية في المجموعات والصفحات والصور، وهذا يدل على وعي سياسي بما يجري حولهم من أحداث ووقائع سياسية، من خلال إدراكهم لدورهم في مشاركة التطورات السياسية والوطنية والاجتماعية في وطنهم ويرجع اهتمام هذه الفئة إلى اهتمامهم بالمجال السياسي على حساب المجالات الحياتية الأخرى.

الجدول رقم (3): الذي يبين العلاقة بين طبيعة مواقع الميديا الاجتماعية التي يتردد عليها المبحوثين

مع الاهتمام بالقضايا الوطنية

المجموع	Twitter		Youtu be		Facebook		طبيعة المواقع القضايا الوطنية
	%	ت	%		%		
%78	0	0	%57.14	2	%93.10	7	اهتم
%22	0	0	%42.85		%6.89		لا اهتم
%100	0	0	%100	1	%100	9	المجموع

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية... نرى من خلال الجدول رقم (3) الذي يبين اهتمام الباحثين بالقضايا الوطنية وعلاقتها بطبيعة المواقع الميديا الاجتماعية التي يتردد عليها، فوجدنا أن الاتجاه العام أن أغلب الباحثين يهتمون بالقضايا الوطنية بنسبة وصلت إلى 78% ودعمت بنسبة 93.10% يترددون على موقع ( Facebook ) ثم يليها موقع ( Youtube ) بنسبة 57.14% بينما من يتابعون موقع ( Twitter ) فلم نسجل أية حالة، أما الفئة الثانية والتي صرحت بأنها لا تهتم بالقضايا الوطنية فبلغت نسبتها 22% ودعمت بنسبة 42.85% يترددون أكثر على موقع ( Youtube ) ثم يليها موقع ( Facebook ) بنسبة بلغت 6.89%، بينما من يتابعون موقع ( Twitter ) فلم نسجل أية حالة.

الاهتمام بأوضاع الوطن والمشاركة العامة أو المشاركة المجتمعية كما يطلق عليها المختصين في مجال العلوم الاجتماعية هي وسيلة من وسائل التغيير في المجتمع في كل مجالاته ( الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية... الخ ) بما يمكن المساهمة في بناء مجتمع ديمقراطي، والتي نعتبرها مجالاً من مجالات تنمية المجتمعات، وفي هذا السياق وجدنا أن أغلبية الشباب يهتم بالقضايا الوطنية وهم من أكثر ترددات على موقع Facebook وهذا راجع أن هذا الموقع هو الأكثر استخداماً وانتشاراً في بيئتنا المحلية نظراً لسهولة استعماله وإلى الامتيازات التي يوفرها هذا الموقع مقارنة مع المواقع الأخرى، أما الذين صرحوا بأنهم لا يهتمون بالقضايا الوطنية فهم أكثر ترددات على موقع Youtube وهذا ما يفسر لنا اهتمامهم واتجاهاتهم نحو مشاهدة الفيديوهات الرياضية والترفيهية.

الجدول رقم (4): يوضح العلاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع الميديا الاجتماعية في اليوم مع

#### كتابة منشورات تخص قضايا الوطن

عدد الساعات منشورات	أقل من نصف ساعة		من 1 - 3 ساعة		من 4 - 6 ساعة		أكثر من 6 ساعات		المجموع
	%		%		%		%		
نعم	0	0	71.4	2	55.55	0	62.5	5	50
لا	100	0	28.5	7	44.44		37.5	5	50
المجموع	100	0	100	4	100	8	100	0	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) الذي يوضح العلاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع الميديا الاجتماعية في اليوم مع كتابة منشورات تخص قضايا الوطن، فوجدنا في الاطار العام أن عينة أفراد الدراسة تكتب ولا تكتب منشورات بنسبة متساوية بلغت 25%، وعليه فإن الفئة الأولى التي تهتم بكتابة المنشورات دعمت بنسبة 71.42%

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية...  
يستخدمون مواقع الميديا الاجتماعية من ( 1 - 3 ) ساعات في اليوم ثم تليها فئة أكثر من ( 6 ساعات ) في اليوم  
بنسبة 62.5% ثم من ( 4 - 6 ) ساعات في اليوم بنسبة 55.55% أما عن الشباب الذين يستخدمونها أقل من  
( نصف ساعة ) في اليوم فلم نسجل أية حالة، أما الفئة الثانية التي لا تهتم بكتابة منشورات خاصة بالوطن فدعمت  
بنسبة وصلت إلى 100% يستخدمون مواقع الميديا الاجتماعية أقل من ( نصف ساعة ) في اليوم ثم تليها من ( 4  
- 6 ) ساعات في اليوم بنسبة 44.44% ثم أكثر من ( 6 ساعات ) في اليوم بنسبة 37.5% وأخيراً من ( 1 -  
3 ) ساعات بنسبة 28.57%.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن اهتمام الشباب بكتابة منشورات ومعالجة القضايا الوطنية  
جاءت بنسبة متساوية، الفئة الأولى والتي تهتم فعلاً وتناقش وتعالج كل ما يخص الوطن على كافة المجالات  
(الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، وحتى الأمنية ) وهذا ما يفسر لنا الاهتمام الكبير من طرف الشباب  
لمثل هاته القضايا خاصة في ظل انعدام منابر وطنية إعلامية يعالج فيها ويعبر فيها عن رأيه بحرية تامة وعليه وجد  
هؤلاء الشباب في مواقع الميديا الاجتماعية متنفس لهم في التعبير عن آرائهم ونظرتهم للقضايا الوطنية في ظل سياسة  
تهميش هاته الفئة، وتخصص هاته الفئة من ساعة إلى 3 ساعات كوقت لعملية استخدام مواقع الميديا الاجتماعية  
وهو زمن معتبر، أما الفئة الثانية التي صرحت بعدم اهتمامها بمثل هاته القضايا الوطنية فهي تخصص أقل من نصف  
ساعة في استخدام مواقع الميديا الاجتماعية وهو وقت ضئيل جداً يفسر لنا توجهات الشباب نحو قضايا أخرى ربما  
تكون رياضية أو ترفيهية.

#### ● نتائج الدراسة

أ. وجدنا أن المبحوثين ( الشباب ) يهتمون بالقضايا الوطنية بنسبة 78% وهم يفضلون التردد أكثر على  
المواقع الوطنية بنسبة 93.10%، بينما المبحوثين ( الشباب ) الذين لا يهتمون بالقضايا الوطنية فقد بلغت  
نسبتهم 22% وهم يفضلون التردد أكثر على المواقع الأجنبية بنسبة 100%، وعليه فإن طبيعة المواقع التي  
يتردد عليها الشباب تساهم في زيادة أو نقصان اهتمامهم بالقضايا الوطنية بحيث كلما كان تردد الشباب  
على المواقع الوطنية أكثر كانوا أكثر اهتماماً وإلماماً بالقضايا التي تخص الوطن وكلما تردد الشباب أكثر على  
المواقع الأجنبية كانوا أكثر اهتماماً بالقضايا الدولية على حساب القضايا الوطنية.

ب. يرى المبحوثين ( الشباب ) أن مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن لها دور مهم في معالجة قضايا  
الوطن وتساهم في غرس القيم الوطنية إن حسن استغلالها بنسبة 66% وهم يملكون حساب شخصي على  
مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 75%، بينما من يرون بأن مواقع التواصل الاجتماعي ليس لها دور في  
معالجة قضايا الوطن ولا تساهم في غرس القيم الوطنية بنسبة 12% وهم لا يملكون حساب شخصي على

\_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية... مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 100%، وعليه هناك علاقة بين امتلاك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي مع دورها في معالجة قضايا الوطن وغرس القيم الوطنية، فكلما امتلك الشباب حساب شخصي وبممارسة اليومية يرون بأنها مواقع مهمة جداً ومنابر إعلامية تساعد على معالجة قضايا الوطن وبث فيها القيم الوطنية.

ج. يهتم المبحوثين ( الشباب ) بالقضايا الوطنية بنسبة 78% وهم من الشباب الذي يفضل موقع **Facebook** بنسبة 93.10%، بينما من لا يهتمون بالقضايا الوطنية فقد بلغت نسبتهم 22% وهم يفضلون موقع **Youtube** بنسبة 42.85%، وعليه هناك علاقة بين طبيعة أو نوع مواقع الميديا الاجتماعية مع تزايد نسبة اهتمام الشباب بالقضايا الوطنية.

د. يكتب المبحوثين ( الشباب ) منشورات تخص قضايا الوطن بنسبة 50% وهم يستخدمون مواقع الميديا الاجتماعية من ( 1 – 3 ) ساعات في اليوم بنسبة 71.42%، بينما من لا يكتبون منشورات تخص قضايا الوطن بلغت نسبتهم 50% وهم يستعملون مواقع الميديا الاجتماعية في اليوم أقل من ( نصف ساعة ) في اليوم بنسبة 100%، وعليه فكلما زادت عدد ساعات استخدام مواقع الميديا الاجتماعية في اليوم زاد توجه الشباب نحو كتابة منشورات تخص قضايا الوطن وكلما نقصت عدد ساعات استخدام مواقع الميديا الاجتماعية في اليوم.

#### الخاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها بهدف الكشف ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية، والتي أحرقت في مدينة الأغواط على عينة من الشاب المستخدم لمواقع الميديا الاجتماعية، فوجدنا في الإطار العام أن الشباب الجزائري على وعي تام بأهمية وضرورة الالتزام بمبادئ وقيم المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية وعلى توازن واستقرار وأمن المجتمع ورغم من الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي إقليمياً وعالمياً الموجه نحو الشباب على وجه الخصوص في ظل سياسة الانفتاح على العالم الخارجي.

#### – قائمة المراجع

1. أحمد نحاس، نظرية " البيئة الإعلامية " للباحث ماكلوهان، مدونة " ثقافة الميديا "، 2014.
2. عبد الله الزين الحيدري، الميديا الاجتماعية: المصانع الجديدة للرأي العام، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 25 يناير / كانون الثاني 2017.
3. الصادق الحمامي، الميديا الاجتماعية " من منظور التنظيم والتنظيم الذاتي "، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1، 2016، نقلاً عن:

- \_\_\_\_\_ ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية (دراسة استطلاعية...  
( Stanger.T & Coutant.A, Ces réseaux numériques dits sociaux, Hermès, n :59, 2011. )
4. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، مجلة التربية، العدد 15، عمان، 2003.
5. صحيفة بوابة الشرق، عدد يوم السبت 22 أكتوبر 2011.
6. سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع " التحديات والفرص "، المؤتمر العلمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011.
7. عبد الجليل أبو المجد، مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2010.
8. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
9. فتحي هلال وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مركز البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم، الكويت، 2000.
10. Melissa A Hackell, Towards a neoliberal citizenship regime « a post Marxist discourse analysis », thèses of the degré de doctor, Istitute of philosophy, University of Waikato, Hamilton, Newzeland, 2007.
11. فوزي سامح، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مصر، 2007.
12. عبد الله بن بيه، القيم المشتركة، مجلة الإسلام اليوم، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، عدد أبريل 2007.
13. أحمد داود عبد العزيز، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة " دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ "، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 30، 2011.
14. زكي نجيب محمود، مجتمع جديد، ط5، دار الشروق، القاهرة، 2000.
15. Willém Schinkel, The Virtualization of Citizenship, Critical Sociology, Vol 38,N:2, March 2010.
16. مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، الأغواط.
17. إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
18. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمان، 2000.
19. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
20. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
21. المؤتمر الإعلام الإسلامي، تأثير شبكات التواصل على الربيع العربي، جامعة بنزرت، تونس، 2011.